علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدَوِيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزّي

شهرُ رمضان 1446 هـ – 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيَّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَليٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم

الحَلقَةُ 1

الأحد: 1/ شهر رمضان/ 1446هـ – 2/ 3/ 2025 م

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة الأولى وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	← المنزلةُ الفِكريَّةُ المعرفيَّة لعقيدة الرَّجعةِ في دِين العترة الطاهرة	3
2	❖ مُلاحظاتٌ سريعةٌ	3
3	○ الملاحظةُ الأولى: دين العترة الطاهرة: الحاجة لفهم عقيدة الرَّجعة	4
4	○ الملاحظةُ الثَّانية: ضرورة فقه الرجعة للصلاة والصيام والأعمال الصالحة	4
5	▪ ما هو أساس دين العترة الطاهرة وما هو ثمرة هذا الأساس؟	4
6	▪ ماذا أخبرنا بقية الله عن أساس دينه وثمرته؟	5
7	▪ يا أيُّها الَّذي تقولُ إنَّني شيعيٌّ: لا يضحك عليك الشيطان	6
8	○ الملاحظةُ الثَّالثة: التمهيد للمشروع الحسيني: أهمية فهم عقيدة الرجعة	6
9	❖ تَساؤلاتٌ تَطرحُ نفسها وقد يَطرحُها مَن يطرحُها	7
10	○ هل الرَّجعةُ تأتي في سِياقِ أنَّ التأريخَ يُعيدُ نفسه؟	7
11	○ وتساؤلٌ ثالث: هل أنَّ الرَّجعةَ مُحاكِمةٌ أوليَّةٌ تَسبِقُ المحاكمة النِّهائيَّةَ الَّتي ستتحقَّقُ يوم القيامة الكبرى؟ أم أنَّ الرَّجعةَ وفاءٌ بوعدٍ إلهيٍّ لأنَّ اللهَ قد وَعدَ أنبياءهُ وأولياءهُ بأن يَنصُرَهم في هـٰذهِ الدُّنيا؟	8
12	❖ هـٰذا المثالُ يُقَرِّبُ لنا الفِكرةَ الإجماليَّةَ عَن عظمةِ وأهميَّةِ عقيدةِ الرَّجعةِ العظيمة؛ "الغَيْبَةُ"	9
13	○ ما هُوَ سِرُّ الغَيْبَةِ؟	9
14	• غَابَ عَنْ الأبصار كي يَتَجَنَّبَ مُؤامراتِ قَتلِه من اعدائه والشيعة أيضا	9
15	• غابَ عَنْ الأبصار كي يَتَجَنَّبَ للمُجاملةِ والمهادنةِ معَ الطواغيت	11
16	• وُجُوبُ جَرَيَانِ سُنَنِ الأَنْبِيَاءِ فِي غَيْبَاتِهِمْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ اللهِ	11
17	• فَسادُ واقِعِ النَّاس عُموماً، وواقِعِ أهل القِبلةِ خُصوصاً، وواقِعِ الشِّيعةِ بنحوٍ أخص	12
18	• القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلام لَنْ يَظْهَرَ أَبَدَاً حَتَّى تَخرُجَ وَدَائِعُ اللَّه	14
19	• تعالوا معي إلى حديثٍ مُهمٍّ جِدَّاً: وَجْهَ الحِكْمَةِ فِي غيبته لَا يَنكَشِفُ إِلَّا بَعدَ ظُهُورِه	15
20	○ ولكن لماذا لا يكشف عن تلكم الحكمة من غيبته صلوات الله عليه؟	16
21	• لابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ إدراكنا زمانَ الظُّهورِ سيكونُ مُختلفاً اختلافاً كبيراً جِدَّاً	16
22	• ومِن هُنا فإنَّنا سنعيشُ واقِعاً جديداً -بعيد عن جاهلية عصر الغيبة-لا نستطيعُ أن نَتخيَّلهُ	17
23	• لماذا سيكون واقع عصر الظهور على العرب شديداً؟	18
24	❖ مراحل الرجعة العظيمة: مقارنة بين الغيبة والظهور	20
25	❖ إدراك والوعي في زمان الغيبة والظهور: بين الظلمة والنور	21
26	○ من هم شيعة امام زماننا حقاً في زمن الغيبة؟	22
27	أسئلة اختبارية	24

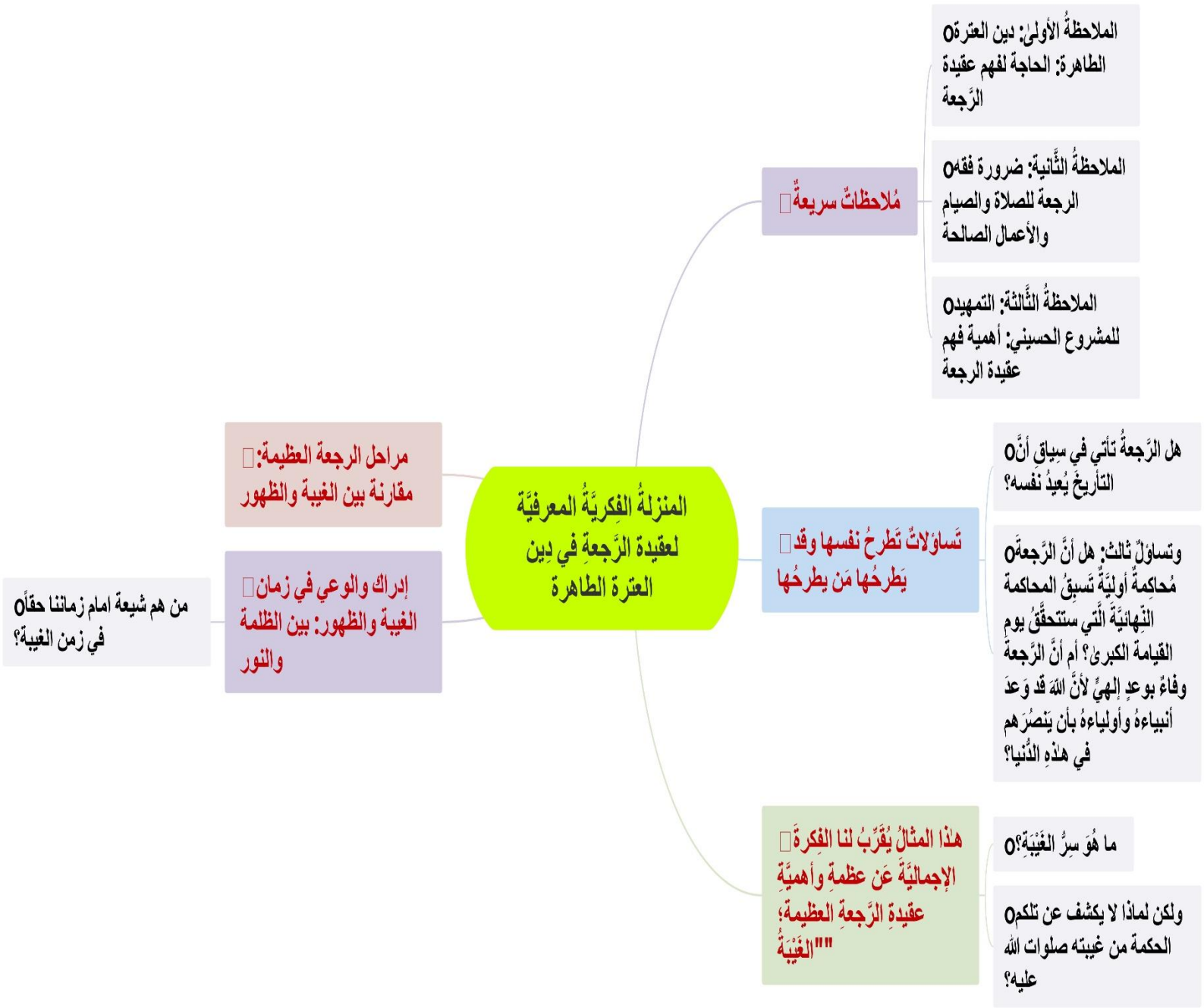

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِع الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْع الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدة الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَة الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القائِم المُخْتَار..آنَاجِيْكِ.. آنَاجِيْكِ وَآنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي آن يَمَسَّنِي آنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَٰذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا آن نَدرِك عَقِيْدَة الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ آنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ آنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخدمَةِ قائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

مِن هُنا أبدأُ مَعكُم في هـٰذا البرنامج الَّذي هُوَ موسوعةٌ عقائديَّةٌ ضخمة، تابِعوني وستحكمونَ بِنفسِ هـٰذا الحُكمِ على تفاصيلِ ما سأُقدِّمهُ لَكُم في حلقاتِ هـٰذهِ البانوراما،

لماذا نبدأ من هذا العنوان؟

1) هـٰذهِ هِيَ الخُطوة الأولى الَّتي تَفتحُ لنا بابَ فِقهِ عقيدة الرَّجعة، وهـٰذا البَيانُ سيكونُ بياناً إجماليَّاً لأنَّني بعدَ ذٰلكَ:
2) سأنقلُ الحديثَ إلى قُرآنِهم وسيكونُ الكلام تفصيليَّاً،
3) ومِن قُرآنِهم إلى منظومةِ الأدعيةِ والزِّيارات إنَّها أدعيتُهم وزياراتُهم الشريفة،
4) ومِن الأدعيةِ والزِّيارات إلى عالمِ رواياتِهم وأحاديثهم وقد حدَّثونا كثيراً وكثيراً عن الرَّجعة وَبِرَغمِ ما ضاعَ مِن أحاديث الرَّجعة لقد ضاعَ الكثيرُ منها، لكن بَقِيَت مِنَ الأحاديثِ المئات، مِئاتٌ من الأحاديثِ عِندَنا عن الرَّجعة العظيمة،

مِن كُلِّ ذٰلكَ وما يَتفرَّعُ عن هـٰذهِ المضامين مِن التفاصيل ستنجلي لنا الصُورةُ واضحةً وواضحةً جِدَّاً عن المنزلةِ الرفيعةِ والعاليةِ جِدَّاً لعقيدةِ الرَّجعةِ في دِين العترةِ الطاهرة، ولِذا قالوا لنا وبَيَّنوا لنا هـٰذا القانون:

(مِن أنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَم يُؤمِن بِرَجْعَتِنَا).

مُلاحظاتٌ سريعةٌ:

هـٰذهِ الملاحظاتُ مُلاحظاتٌ يجبُ التوقُّفُ عِندَها لأنَّها تُمثِّلُ علاماتٍ في طريقِ العقيدةِ السَّليمة، لا أُريدُ أن أتشعَّبَ كَثِيراً في هـٰذا التفصيل

الملاحظةُ الأولى: دين العترة الطاهرة: الحاجة لفهم عقيدة الرَّجعة

❖ أقولُ للَّذي يُريدُ أن يكونَ مِن شِيعةِ العترةِ الطاهرة على دِينهم، لا شأنَ لي لا بدينِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا بدينِ سقيفةِ بني طوسي، أقولُ للَّذي يُريدُ أن يكونَ شِيعيَّاً وِفقاً لدين العترةِ الطَّاهرة:

← عَليكَ أن تَفْقَهَ عقيدة الرَّجعة العظيمة، بِحسَبِ ما تُريدُ الزَّهراءُ وآلُ الزَّهراء صلواتُ اللهِ عليهم، الَّذي يقولُ أنا شِيعيٌّ بِحسَبِ موازينِ دين العترة الطَّاهرة لابُدَّ أن يَفْقَه عقيدة الرَّجعة العظيمة.

مُشكلةُ الشِّيعةِ هُنا؛

إنَّني أتحدَّثُ عن الَّذينَ يقولونَ نحنُ شِيعةٌ بِحسَبِ ما هُم يقولون، مُشكلتُهم جَهلُهم المُطبَقُ بِفقهِ عقيدة الرَّجعة، وهـٰذا الكلامُ ينطبقُ أوَّلاً على مراجِعهم، على المراجعِ الطُوسيّينَ حتَّى الَّذينَ ألَّفوا كُتُباً في هـٰذا الموضوع، فَهُناكَ كثيرونَ مِنَ المراجعِ والعُلماءِ الطوسيّين عِبرَ القرون كَتَبوا وألَّفوا وتَحدَّثوا عن الرَّجعةِ، ولكنَّهم تَحدَّثوا مِن دُونِ فِقهٍ، مِن دُونِ مَعرفةِ فِقه الرَّجعةِ بِحسَبِ موازينِ العِترة الطَّاهرة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها.

الملاحظةُ الثَّانية: ضرورة فقه الرجعة للصلاة والصيام والأعمال الصالحة

❖ لا يضحكُ عليكَ الشَّيطان كي تَشْغَلَ وقتكَ في شَهرِ رمضان بِقراءة القُرآنِ والأدعيةِ والأورادِ والأذكار، إنّكَ حِينَ تقرأُ ذٰلكَ وأنتَ لا تَفْقَهُ عقيدة الرَّجعةِ بِحسبِ موازينِ العترة الطاهرة فإنَّكَ مُغَرِّبٌ بِعقلِكَ وقَلبِكَ، وإمامُ زمانِكَ مُشرِّقٌ، فأنتَ مُغرِّبٌ وإمامُكَ مُشرِّقٌ، مِن دُونِ أن تفقهوا عقيدةَ الرَّجعةِ بحسبِ موازينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم صلاتُكُم باطلةٌ، تتعجَّبون!! لأنَّكُم لا تعرفونَ فِقه الرَّجعة، صلاتُكم باطِلةٌ، وصيامُكم باطلٌ، وكُلُّ أعمالِكم باطلةٌ، أتعلمونَ لِماذا؟

○ **ما هو أساس دين العترة الطاهرة وما هو ثمرة هذا الأساس؟**

- أساسُ دِينِ العترة الطَّاهرة، أنا لا أتحدَّثُ عن دين الطوسيّين، لا شأنَ لي بدين الطوسيّ وأتباعِهِ، أنا أتحدَّثُ عن دِين عليٍّ وآلِ عليّ، أساسُ دين العترةِ الطاهرة؛ **"وَلايةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"**، هـٰذا هُوَ أساسُ دِين العترةِ الطاهرة.
- ثمرةُ هـٰذا الأساس وهُوَ الأساسُ الثَّاني، ثمرةُ وَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؛ **"الرَّجعةُ العظيمة"**، مُشكلتُكم كبيرةٌ يا أيُّها الَّذينَ تقولونَ نحنُ شِيعةٌ.

ماذا أخبرنا بقية الله عن أساس دينه وثمرته؟

- سأقرأ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، وإنَّما اقرأُ مِن مفاتيح الجنان لأنَّ الكتابَ مُتوفِّرٌ في بُيوتِكُم، بل في جُيوبِكم في أجهزة الموبايل، زيارةُ آلِ ياسين مِن توقيعاتِ الناحيةِ المقدَّسة، الإمامُ هُو الَّذي بعثَ بها إلينا وضَمَّنها خُلاصةً وزُبدةً لعقيدتنا السَّليمة، فماذا نقرأُ فيها ونَحنُ نُخاطِبُ بقيَّة الله؟
  - **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ** - يا صاحبَ الأمر - **حُجَّةُ الله أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا** - الخِطابُ لإمامِ زماننا، الحديثُ عن وَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ومِن أنَّها الأساسُ الأوَّلُ والأخير؛ **(وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ الله أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر)**.
- ماذا جاءَ بعدَ الحديثِ عن أساسِ دِين العترة الطاهرة؟:
  - **(وَأَنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا)**.

❖ سيأتينا الكلامُ عَمَّا جاء في زيارةِ آلِ ياسين وسائرِ الزيارات الشريفةِ الأخرىٰ في طوايا الحلقاتِ القادمة، كما قُلتُ لَكُم قبلَ قليل؛ هـٰذا البرنامجُ موسوعةٌ عقائديَّةٌ ضخمة، تابعوني، تابعوا البثَّ المباشر وتابعوا الإعادات كي تنتفعوا مِن حقائقِ معارف العترة الطاهرة مِن قُرآنِهم المفَسَّرِ بِتفسيرهم، ومِن حديثِهم المفَهَّمِ بتفهيمهم فقط، هـٰذهِ مَصادرنا العِلميَّة، وهـٰذهِ منابعُ دِين العترةِ الطاهرةِ فقط وفقط.

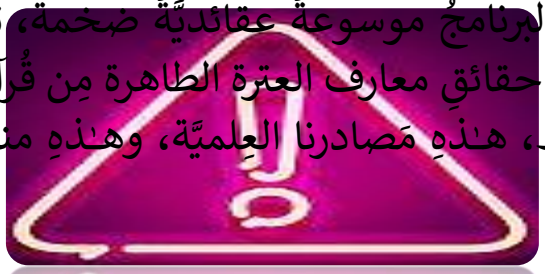

يا أيُّها الَّذي تقولُ إنَّني شيعيٌّ،
لا يضحكُ عليكَ الشَّيطان أن تَشغلَ وقتكَ في شهرِ رمضان بقراءة القُرآنِ والأدعيةِ وأداءِ الطُقوس، عُد إليها بعدَ أن تَفْقَه عقيدتك، كيفَ تتدبَّرُ القُرآنَ وأنتَ لا تَفقهُ عقيدتك؟! كيفَ تتدبَّرُ القُرآن؟! سيِّدُ الأوصياءِ يقول: (أَلَا لَا خَيرَ في قِراءةٍ لَيسَ فِيها تَدَبُّر)، القِراءةُ الَّتي لا خيرَ فِيها قارئها أساساً لا خيرَ فيه، لأنَّ القارئ أساساً لا خيرَ فيه صارت قِراءتهُ لا خيرَ فيها، فأنتَ لا خيرَ فيك حِينما لا تَفْقهُ عقيدة الرَّجعة، تُريدُ أن تبقىٰ مَسخرةً لأصحاب العمائمِ الثولان هـٰذا أمرٌ راجعٌ إليك، لكنَّني أُخاطِبُ الَّذينَ يبحثونَ عن الحقيقةِ وأقولُ لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم: كُن فَقيهاً ولا تَكُن سَفيهاً أو على الأقلِّ كُن مُتفَقِّهاً ولا تَكُن مُتسَفِّهاً

الملاحظةُ الثَّالثة: التمهيد للمشروع الحسيني: أهمية فهم عقيدة الرجعة

❖ أُوَجِّهُ كلامي إلىٰ الَّذينَ يقولونَ نحنُ خُدَّامُ الحُسَين، وإلىٰ الَّذينَ يقولونَ نَحنُ زهرائيُّونَ نسعىٰ في سَعينا أن نُمَهِّدَ لِمشروعِ إمامِ زماننا، أقولُ لهـٰؤلاء:

← خُذوا كُلَّ ما عِندَكم من هـٰذا الَّذي تقُولُونَهُ وتمسَّحوا بهِ في المراحيض إذا كُنتُم لا تفقهونَ عقيدة الرَّجعة، واللّهِ خُذُوهُ وتَمسَّحوا بهِ في المراحيض فَهُو خيرٌ لَكُم، إذا كُنتُم لا تفقهونَ عقيدة الرَّجعة بِحسَبِ موازين العترةِ الطاهرة صلواتُ اللّهِ عليها، إلَّا إذا كُنتُم تقولونَ نَحنُ مُحِبُّو العِترة الطاهرة وما نَحنُ مِن شِيعَتِهم حينئذٍ لا كلامَ لي مَعكُم،

❖ لأنَّ الكلامَ في هـٰذا البرنامجِ مُوجَّهٌ للَّذينَ يَدَّعونَ أنَّهُم مِن شيعةِ عليٍّ وآلِ عليّ، فهـٰذا الادِّعاءُ لن يثبُتَ لهم حتَّى يتفَقَّهوا، وحتَّى يفقهوا عقيدة الرَّجعة، أئِمَّتُنا قالُوها بنحوٍ صريح: **(مَن لَم يُؤمِن بِرجعَتِنا فَليسَ مِنَّا)**، والحديثُ هُنا عن الرَّجعة الكبرى وليسَ عن الرَّجعة الصغرى، حدَّثتكُم عن الرَّجعة الصغرى في طوايا "بانوراما الظهور المهدويّ"، الرَّجعةُ الصغرى مِن شُؤونِ العصر المهدويّ، مِن شُؤونِ يوم الخَلاص، والظُهورُ مُقدِّمةٌ للرَّجعةِ العظيمة،

❖ أمَّا الكلامُ هُنا في هـٰذهِ البانوراما الكلامُ عن الرَّجعةِ العظيمة، الَّذي يقولُ إنَّني شِيعيٌّ ما هُوَ بِشيعيٍّ إن لم يَكُن مُتفَقِّهاً على الأقلِّ بعقيدة الرَّجعةِ العظيمة بِحسَبِ موازينِ ثقافةِ العترة الطاهرة صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليها.

هـٰذهِ الملاحظاتُ مُلاحظاتٌ يجبُ التوقُّفُ عِندَها لأنَّها تُمثِّلُ علاماتٍ في طريقِ العقيدةِ السَّليمة، لا أُريدُ أن أتشعَّبَ كَثيراً في هـٰذا التفصيل، وأعودُ بِكُم إلى عُنواننا في هـٰذهِ الحلقةِ وفي الحلقةِ القادمة: **"المنزلةُ المعرفيَّةُ لعقيدة الرَّجعةِ في دِينِ العِترَةِ الطَّاهرة".**

تَساؤلاتٌ تَطرحُ نفسها وقد يَطرحُها مَن يطرحُها:

هل الرَّجعةُ تأتي في سِياقِ أنَّ التأريخَ يُعيدُ نفسه؟

❖ معَ مُلاحظةِ أنَّ المقولةَ هـٰذهِ مِن أنَّ التأريخَ يُعيدُ نفسه قد تكونُ صحيحةً وِفقاً لِفهمٍ مُعيَّن، وقد تكونُ ليست صحيحةً وِفقاً لِفهمٍ آخر، التأريخُ لا يُعيدُ نفسهُ مِن قَبيلِ أن يُستنسَخ استنساخاً فهـٰذا ليسَ مُمكِناً، لكنَّ التأريخَ يُعيدُ نفسهُ مِن جهةِ تطبيقِ السُّنن الإلهيَّةِ في التَّكوينِ أو في التَّشريع، مِن هـٰذهِ الجهةِ فإنَّ التأريخَ يُعيدُ نفسَه بِحسَبِ السُّنن الإلهيَّةِ الحاكِمةِ في عالم التَّكوينِ أو الحاكِمةِ في عالم التَّشريع، فهل أنَّ الرَّجعة تأتي في هـٰذا السِّياق؟

أو أنَّ الرَّجعة مُعجزةٌ إلهيَّةٌ كما يصفها مَن يصفها مِنَ الَّذينَ كَتَبوا عنها؟!

❖ المعجزةُ بالقياسِ إلى الرَّجعةِ ظاهرةٌ جُزئيَّةٌ محدودة، نَحنُ إذا أردنا أن نَنظُر إلى كُلِّ ما خَلقَ الله فإنَّهُ إعجازٌ بالنِّسبةِ لنا وإنَّهُ مُعجزةٌ ومُعجزةٌ ومُعجزة، ولكنَّنا تعايشنا معَ تطبيقاتِ السُّنن الإلهيَّةِ فاعتدنا عليها،

❖ فإذا ما صَدرت مُعجزةٌ مِنَ الأنبياءِ والأولياء بِطريقةٍ لا تتماشى معَ القوانين الَّتي اعتدنا عليها نراها قد خَرَقت القوانين، وفي الحقيقةِ لا يُوجدُ خَرقٌ للقانون، لا يُوجدُ خرقٌ في هٰذا الكون، نَحنُ نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، فما نصطلحُ عليهِ هٰذا المصطلح؛ (المعجزات)، تجري وفقاً لقانونٍ آخر نَحنُ لم نُعايشه، عايشنا بعضاً مِنَ السُّنن والقوانين الكونيَّةِ والشرعيَّة وإنَّنا لَنَنظُرُ للأشياءِ مِن خِلالِ ذٰلك، فِحينما يتحقَّقُ شيءٌ إن كانَ في الماضي أو في الحاضرِ أو في المستقبلِ حينما يظهرُ لنا شيءٌ يجري بطريقةٍ تختلفُ عن القوانينِ والسُّنن الَّتي عايشناها نُسَمِّي ذٰلكَ مُعجزةً، وفي الحقيقةِ كُلُّ ما خَلقَ اللّهُ هُوَ مُعجزةٌ.

❖ بِحسَبِ هٰذهِ المصطلحات فهل الرَّجعةُ مُعجزةٌ إلهيَّةٌ؟ هٰذا في الحقيقةِ وصفٌ بائسٌ إذا أردنا أن نَصِف الرَّجعة العظيمة بِحسَبِ مُصطلحاتنا ما نصطلحُ عليه مِن أنَّهُ مُعجزة!

❖ الرَّجعةُ مرحلةٌ مِن مراحلِ الوجودِ الَّتي تكونُ مُتقدِّمةً جِدَّاً، الغَيْبَةُ مُقَدِّمةٌ للظُهُور، والظُهورُ مُقدِّمةٌ للرَّجعة، تأتينا التفاصيلُ تِباعاً.

وتساؤلٌ ثالث: هل أنَّ الرَّجعةَ مُحاكِمةٌ أوليَّةٌ تَسبِقُ المحاكمة النِّهائيَّةَ الَّتي ستتحقَّقُ يوم القيامة الكبرىٰ؟ أم أنَّ الرَّجعةَ وفاءٌ بوعدٍ إلهيٍّ لأنَّ اللّهَ قد وَعدَ أنبياءهُ وأولياءهُ بأن يَنصُرَهم في هٰذهِ الدُّنيا؟

❖ كُلُّ هٰذهِ التساؤلات قد تكونُ صحيحةً في السياقِ العام لِفهمِ مضمون الرَّجعةِ بِحُدودِ الفهم البشري المحدود، لكنَّنا إذا أردنا أن نَسبُرَ أغوارها في موازينِ ثقافة العترةِ الطاهرة فإنَّ المضامينَ هٰذهِ وما يُشابِهها ستقعُ في حواشي حواشي عقيدةِ الرَّجعةِ العظيمة، سأُحَدِّثكم عن شؤونِ الرَّجعةِ العظيمةِ في حلقةِ التالية، لكنَّني سأضربُ لَكُم مِثالاً في هٰذهِ الحلقة.

هـذا المثالُ يُقَرِّبُ لنا الفِكرةَ الإجماليَّةَ عَن عظمةِ وأهميَّةِ عقيدةِ الرَّجعةِ العظيمة؛
"الغَيْبَةُ"

وهـذا هُوَ المثال الَّذي سأتناولهُ؛ غَيْبَةُ إمامِ زماننا، وأتمنَّى أن تَتدبَّروا معي في هـذا المثال، غَيبَةُ إمامِ زماننا ونَحنُ نعيشُها، بل نعيشُ في أعماقِ أعماقِها، فهـذهِ هيَ الغَيبَةُ الثَّانية وقد امتدَّت طويلاً، امتدَّت قُروناً وقُروناً.

ما هُوَ سِرُّ الغَيْبَةِ؟!

← غَابَ عَنْ الأبصار كي يَتَجَنَّبَ مُؤامراتِ قَتلِه من اعدائه والشيعة أيضا:

❖ حدَّثتنا الروايات الشَّريفةُ وفَصَّلت لنا في الكلام، الأئِمَّةُ قالوا لنا: "مِن أنَّ سِرَّ غَيْبَةِ إمَامِ زَمَانِنَا غَابَ صلواتُ اللهِ عَليه، غَابَ عَنْ الأبصار كي يَتَجَنَّبَ مُؤامراتِ قَتلِه"، وهـذا المعنى واضحٌ في الأحاديثِ والرِّوايات، على سبيل المثال:

❖ في كتاب (كمالُ الدِّين وإتمام النعمة)، للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحى، إيران، إنَّهُ الجُزءُ الثَّاني، حدِيثٌ طويلٌ يبدأُ مِن الصفحةِ (32) ويَستمرُّ، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ من هـذا الحديث، سَدِيرٌ الصيرفي هُوَ الَّذي يحدثنا، والإمامُ قالَ هـذا الكلام بمحضرِ سَدِيرٍ والمفَضَّل بنِ عُمر وأبي بصير وأبان بنِ تغلِب، هـذهِ الأسماءُ لامعةٌ في الواقعِ الشِّيعيّ زمانَ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، مِن جُملةِ ما قالهُ إمامُنا الصَّادِقُ في هـذا الحديث الطويل:

- **وَكَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو العَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِم وَمُلْكِ الأُمَراءِ وَالجَبَابِرَةِ مِنهُم عَلَى يَدِ القَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا العَدَاوة وَوَضَعُوا سُيُوفَهُم فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَإِبَادَةِ نَسْلِه طَمَعَاً مِنْهُم فِي الوصُولِ إلى قَتْلِ القَائِم وَيَأبَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَن يَكشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَة إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُون –**

- فهـذا سِرٌّ مِن أسرارِ غَيبَةِ إمامِ زماننا أن يَتجنَّبَ المؤامرات الَّتي تُحاكُ لِقَتلِهِ، وفي بدايةِ غَيبتِهِ سعى العبَّاسيُّونَ كثيراً وتَكرَّرَ هـذا الأمرُ مِنهُم وهُم يُداهمونَ بيتَ إمامِنا العسكريّ بعدَ استشهادِهِ في اللَّيلِ وفي النَّهار بحثاً عن ابن العسكري كي يقتلوه.

❖ القضيَّةُ لا تَقِفُ عِنْدَ بني العبَّاسِ أو عِنْدَ بني أُميَّة، الَّذينَ يقُولُونَ نحنُ شِيعةٌ سيقتُلُونَهُ، المراجعُ الطُوسيُّونَ في زماننا وحتَّى في الأزمنة الماضية لو أنَّهم يستطيعونَ الوصُولَ إلى إمامِ زماننا لبادروا إلى قَتلِه،

❖ ما أنا الَّذي أقول، إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه في رواية التَّقليد الَّتي حدَّثنا بها إمامنا الحَسنُ العسكري في تفسيرِهِ الشريف، وَصَفَ أكثرَ مراجعِ التَّقليدِ عِندَ الشِّيعةِ زمانَ الغَيبَة الكبرى بأنَّهُم أضرُّ على الشِّيعةِ مِن جَيشِ يزيد على الحُسَين بنِ عليٍّ وأصحابِه.

❖ نقرأُ في (غَيبَة النُّعماني)؛ هـذهِ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (299)/ البابُ (16)/ الحديث (2):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ النُّعماني، النُّعمانيُّ مُصنِّفُ الكتاب متوفى سنة (360) للهجرة، مِن رجالِ الغَيبَة الأولى - **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي** - وهُوَ مِن خواصِّ إمامِنا السجَّاد، أبو خالدٍ الكابُلي يُحَدِّثنا: **لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بنُ الْحُسَين صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْه** - "لَمَّا مَضَى"؛ بعدَ أن غادرَ الدُّنيا، بعدَ أن استُشهِد - **دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ فَقُلتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاك، قَد عَرَفْتَ انقِطَاعِي إِلَى أَبِيك وَأُنْسِي بِهِ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاس، قَالَ: صَدَقْتَ يَا أَبَا خَالِد، فَتُرِيدُ مَاذا؟ قُلْتُ: جُعِلتُ فِدَاك، لَقَد وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَـذا الأَمْر بِصِفَةٍ لَو رَأَيتُهُ فِي بَعض الطُرُقِ لَأَخَذتُ بِيَدِه** - يُشيرُ إلى إمامِ زماننا - **قَالَ: فَتُرِيدُ مَاذا يا أَبَا خَالِد؟ قَالَ: أُرِيدُ أَن تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعرِفَهُ بِاسْمِه** - فماذا قالَ الإمامُ الباقِر؟ -
- **فَقَالَ: سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ يَا أَبَا خَالِد عَن سُؤالٍ مُجْهِدٍ، وَلَقَد سَأَلتَنِي عَن أَمْرٍ مَا كُنْتُ مُحَدِّثاً بِهِ أَحَداً، وَلَو كُنْتُ مُحَدِّثاً بِهِ أَحَداً لَحَدَّثتُك** - أنا لا أُريدُ أن أُعلِّقَ على هـذهِ التفاصيل، فأسماءُ الأئِمَّةِ معروفةٌ عِندَ خَواصِّ أصحابِهم. موطنُ الحاجةِ هُنا في آخر الرواية:
- **وَلَقَد سَأَلتَنِي عَن أَمْرٍ لَو أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوه حَرَصُوا عَلَى أن يُقَطِّعوه بَضْعَةً بَضْعَة** - بَنُو فَاطِمَة، بَنُو فَاطِمَة!! بَنُو فَاطِمَة هُم بَنُو عليٍّ -

▪ فَهل تَستغربونَ أنَّ الطُوسيّينَ البَتريّينَ سيخرجونَ لِقتالِ الإمامِ ومُحاولةِ قَتله، حينما يُقبِلُ مِنَ الحِجازِ إلى العراق، الرِّواياتُ واضحةٌ وصريحةٌ في ذلك.

❖ بِغض النَّظرِ عن كُلِّ هـذهِ التفاصيل، إذاً هـذا سِرٌّ مِن أسرار الغَيبَة، أنَّ الإمامَ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه غَابَ كي يتجنَّبَ مؤامراتِ قَتلِه مِن البَعيدينَ ومِنَ القَريبينَ كذلك، هـذا الكلامُ حقيقيٌّ ويُمَثِّلُ جانباً مِن جوانبِ أسرارِ الغَيبَة، لكنَّ الأمرَ لا ينحَصِرُ بهـذا العنوانِ فقط.

هناكَ أمرٌ آخر حَدَّثتنا كلِماتُهم الشَّريفةُ عنه:

← غَابَ عَنْ الأبصار كي يَتَجَنَّبَ للمُجاملةِ والمهادنةِ معَ الطواغيت:

❖ مِن المصدرِ نفسهِ مِن (كمالُ الدِّين) للصَّدوق، ومِن الجُزءِ نفسه مِن الجُزء الثَّاني، التوقيعُ المعروف "توقيعُ إسحاقَ بنِ يعقوب"، مِن أشهرِ التوقيعاتِ المهدويَّة، وهـٰذا التوقيعُ وَردَ إلىٰ السَّفير الثَّاني مكتوباً بخطِّ صاحِب الزَّمانِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، مِن جُملةِ ما جاء في هـٰذا التوقيع:

- **وَأَمَّا عِلَّةُ وُقُوعِ الغَيْبَة فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ"** - والإمامُ يُشيرُ إلىٰ موضوعٍ سأُشيرُ إليهِ بعدَ قليل، لكنَّني سأذهبُ إلىٰ موطن الحاجة –
- **إِنَّهُ لَم يَكُن أَحَدٌ مِن آبَائِي عَلَيْهِم السَّلام إِلَّا وَقَد وَقَعَت فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِه وَإِنِّي أَخْرُجُ حِيْنَ أَخْرُج وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّواغِيتِ فِي عُنُقِي** –
  - هـٰذا المضمونُ تحدَّثت عنهُ الروايات إن كانَ الكلامُ في هـٰذا التوقيع الشريف أو في رواياتِهم وأحادِيثهم الأخرىٰ، هـٰذا وَجهٌ آخر مِن وجوهِ سِرِّ غَيبَةِ إمامِ زماننا؛ "أن لا تَتعلَّقَ بَيعةٌ في عُنُق الإمامِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لطاغوتٍ مِن الطواغيت"، هـٰذا الكلامُ حقيقيٌّ، لكنَّ الأمرَ لا ينحَصِرُ بهـٰذا السَّبب وبهـٰذهِ الجهة.

❖ اذن هُناكَ تَجنُّبٌ للمُجاملةِ والمهادنةِ معَ الطواغيت، تَجنُّبٌ للبيعةِ الَّتي قد تَفرِضُها الظروفُ الزمانيَّةُ والمكانيَّةُ علىٰ الإمامِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، لأنَّهُ في حالٍ كحالِ آبائهِ وأجداده، حالُ التقيَّةِ الشَّديدةِ وحالُ المُداراةِ الواسِعة، فَمِن هُنا فإنَّ الإمامَ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه غابَ ومِن جُملةِ أسرار الغَيبَةِ أن يتجنَّبَ بَيعةَ الطَّواغيت.

← وُجُوبُ جَرَيَانِ سُنَنِ الأَنْبِيَاءِ فِي غَيْبَاتِهِمْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ اللهِ:

❖ في المصدرِ نَفسهِ (كمالُ الدِّين)، للصَّدوق، وفي الجزءِ نفسهِ مِنَ الطبعةِ نفسِها، في الصفحةِ (201)، إنَّهُ الحديثُ(6):

- **بِسَنَدِهِ** - بسند الصَّدوق - **عَنْ حَنَانِ بنِ سَدِيْر، عَن أَبِيهِ** - عَن سَدِير الصَّيرفي - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيْه: إِنَّ لِلقَائِمِ مِنَّا غَيبَةً يَطُولُ أَمَدُها** - هـٰذهِ هي الغَيبَةُ الَّتي نعيشُ فيها –
- سَدِير الصَّيرفي يسألُ الإمامَ الصَّادق: **يَابْنَ رَسُول الله، وَلِمَ ذَاك؟ قَالَ: لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَن يُجرِي فِيهِ سُنَنَ الأَنْبِياء فِي غَيْبَاتِهِم، وأَنَّهُ لابُدَّ لَهُ يَا سَدِير مِن استِيفَاءِ مُدَدِ غَيبَاتِهِم، قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: "لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ"؛ أي سُنَنُ مَن كَانَ قَبْلَكُم** - القانونُ الَّذي حدَّثنا عنهُ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله؛ **"مِن أَنَّهُ يجري علىٰ هـٰذهِ الأُمَّةِ ما جرىٰ علىٰ الأُمَمِ الماضية**

حَذوَ النَّعلِ بالنَّعل وحَذوَ القُذَّةِ بالقُذَّة ذِراعاً بِذِرَاع وَبَاعاً بِبِاع حتَّى أنَّهُم لو دَخلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لدَخلْتُم فِيْه"–

- المرادُ مِن القُذَّةِ هي ريشةُ السَّهم، فلابُدَّ أن تتساوىٰ ريشاتُ السَّهم وإلَّا لن ينطلقَ بشكلٍ صحيح، المرادُ مِن ريشة السَّهم إنَّها الزعانفُ الَّتي تكونُ في مُؤخَّرة السَّهم والَّتي تجعلهُ ينطلِقُ مِنَ القوسِ بشكلٍ صحيح حتَّى يصلَ إلىٰ هدَفِه، فلابُدَّ أن تكونَ قُذَذُ السَّهم مُتطابِقةً ومُتساويةً جِدَّاً –
- هٰذهِ قياسات؛ "الذِّراعُ"؛ معروفٌ مِن هُنا إلىٰ رؤوس الأصابع، وأمَّا "الباع"؛ فَهُو ما بينَ اليدين، هٰذا هُو الَّذي يُقالُ لهُ الباع –
- ، هٰذهِ المضامينُ وَردت في كُتُب السُنَّةِ وفي كُتُب الشيعة، جرت سُنَنُ حركةِ التأريخِ بِحسَبِ ما يُريدُ اللهُ في الأنبياءِ أن غابوا، هُناكَ مِن الأنبياءِ مَن غابَ غَيبَةً طويلةً، وهُناكَ مَن الأنبياءِ مَن غابَ غَيبَةً قصيرةً،
- فهٰذا سِرٌّ مِن أسرارِ غَيبَةِ إمامِ زماننا، هل يعني أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ بِحاجةٍ إلىٰ غيبات الأنبياء؟ الإمامُ ليسَ مُحتاجاً وإنَّما واقِعُ حركة الحياة وواقِعُ المجتمع البشري وما يَحتاجهُ الإمام في مشروعهِ لا لنفسهِ، لمشروعهِ الَّذي هُوَ للنَّاسِ جميعاً ولسائر المخلوقات لابُدَّ أن تنتَظِمَ الحركةُ بِحسَبِ القوانينِ والسُّنن، فَمِثلما جرت القوانينُ والسُّنَنُ علىٰ الأنبياء وعلىٰ مَشاريعِهم ستجري علىٰ مشروعِ إمامِ زماننا بِحسَبِ ما يحتاجهُ المجتمعُ البشري.

← فَسادُ واقِعِ النَّاس عُموماً، وواقِعِ أهل القِبلةِ خُصوصاً، وواقِعِ الشِّيعةِ بنحوٍ أخص

❖ الرِّواياتُ أيضاً حدَّثتنا عن أنَّ سَببَ الغَيبَةِ وأنَّ سِرَّاً مِن أسرارها هُوَ فَسادُ واقِعِ النَّاس عُموماً، وواقِعِ أهل القِبلةِ خُصوصاً، وواقِعِ الشِّيعةِ بنحوٍ أخص. (الكافي الشَّريف)، وهٰذا هُوَ الجزءُ الأوَّل للكليني، المتوفىٰ سنة (328) للهجرة/ وهٰذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة 385/ إنَّهُ الحديثُ (31) مِن الباب الَّذي عنوانهُ: "بابٌ في الغَيبَة":

- **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكُليني - **عَنْ مُحَمَّد بنِ الفَرَج قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِه نَحَّانَا عَنْ جِوَارِهِم –**
  - أبعدنا عَنهُم، فَهُناكَ غضبٌ مِنَ اللَّهِ على هٰذهِ الأُمَّةِ، وغَضَبٌ مِن إمامِ زماننا علىٰ الشِّيعةِ بنحوٍ خاص، وهٰذا بَيَّنهُ إمامُنا في الرِّسالةِ الثَّانيةِ الَّتي وصلت إلىٰ المفيد، المفيدُ توفي في شهرِ رمضان سنة (413) للهجرة، قبلَ وفاتهِ بأشهرٍ وصلتهُ الرِّسالةُ الثَّانية مِن إمامِ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه وتحدَّثَ فيها ما تحدَّث عن هٰذا الموضوع وسأقرأُ عليكُم ماذا جاء في هٰذهِ الرِّسالة.
  - إذاً هُناكَ قانون: **"إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلقِهِ نَحَّانَا عَن جِوارِهِم".**

❖ في الجزءِ الأوَّلِ مِن (عِللُ الشرائع) للصَّدوق، طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحىٰ، إيران، صفحة (433)، إنَّهُ البابُ (197)، الحديثُ (2):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الصَّدوق - **عَنْ مَروان الأَنْبَاري قَالَ: خَرجَ مِن أَبِي جَعفرٍ عَليْهِ السَّلام؛ إِنَّ اللّهَ تَعَالَىٰ إِذَا كَرِهَ لَنَا جِوَارَ قَوْمٍ نَزَعَنَا مِن بَين أَظهُرِهِم، إِنَّ اللّهَ تَعَالَىٰ إِذَا كَرِهَ لَنَا جِوَارَ قَوْمٍ نَزَعَنَا مِن بَينِ أَظهُرِهِم.**

❖ وهـٰذا المعنىٰ هُوَ الَّذي جاءَ في **الرِّسالةِ الثَّانية** الَّتي وصلت إلىٰ المفيد مِنَ النَّاحيةِ المقدَّسة: في الجزء (53) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (177)، مِمَّا جاء في الرِّسالة الثانية، ماذا يقولُ إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه؟

- **وَلَو أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَىٰ اجْتِمَاعٍ مِنَ القُلُوبِ فِي الوَفَاءِ بِالعَهْدِ عَلَيْهِم لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم اليُمْنُ بِلِقَائِنَا** - لكنَّهُم خَوَنَة لم يكونُوا على وفاء - **فِي الوَفَاءِ بِالعَهْدِ عَلَيهِم** - أيُّ عهدٍ؟ بيعةُ الغدير،
  - الطُوسيُّونَ خانوا هـٰذا العهد وخَرقُوا هـٰذا العهد، موازينُ بيعة الغدير:

✓ أن نُفَسِّرَ القُرآنَ بتفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط،
✓ أن تَصدُرَ الفتاوىٰ بحسبِ منهج عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط،
✓ أن تكونَ منظُومةُ العقائدِ بِحسَبِ منطقِ عليٍّ وآلِ عليٍّ فقط،

  - ولكنَّ الَّذي قامَ بهِ الطُوسيُّونَ مُنذُ أن تأسَّست حوزةُ النَّجفِ المشؤومة أن غدروا ببيعة الغدير ونقضُوها بالتَّمامِ والكَمَال، يُلَقْلِقُونَ بالألسنةِ أنَّهُم يُؤمِنونَ بِبيعة الغدير، عَمليَّاً لا في تفسيرهم ولا في عقائدهم ولا في فتاواهُم ولا في ثقافتَهِم ولا في أيِّ شأنٍ مِن شُؤونِ دِينهم تمسَّكوا بمواثيقِ بيعة الغدير العِلميَّةِ والعَمليَّة، وإنَّما ذَهبوا باتِّجاهِ ما انتجتهُ سقيفةُ بني ساعدة وغاصوا في تِلكَ القذارةِ إلىٰ أبعد الحدود.

❖ وهـٰذا هُوَ الَّذي أشارَ إليهِ إمامُ زماننا في **الرِّسالة الأولىٰ**، لأنَّ القضيَّة كانت سابقةً للطوسي، لكنَّ الطوسي رَكَّزها كثيراً، الرِّسالةُ الأولىٰ وصلت إلىٰ المفيد سنة (410) للهجرة، فماذا قالَ فِيها إمامُ زماننا؟

- **وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم** - إنَّني أقرأُ مِنَ المصدرِ نفسِهِ مِن الصفحةِ (175) - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - مِن مراجع الطائفة، مِن زُعماء الشِّيعة - **إِلىٰ مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ**- أيُّ عَهدٍ هـٰذا؟ إنَّها بيعةُ الغدير - **الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون** - شياطِين كأنَّهُم لا يَعلَمُون
- في الرِّسالة الثَّانية يُؤكِّدُ هـٰذا المعنىٰ: **وَلَو أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُم اللَّهُ لِطَاعَتِهِ عَلَىٰ اجْتِمَاعٍ مِنَ القُلُوبِ فِي الوَفَاءِ بِالعَهْدِ عَلَيهِم لَمَا تَأَخَّرَ عَنهُم اليُمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَت لَهُم السَّعَادَةُ**

بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَىٰ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنهُم بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنا عَنهُم - ما يَجعَلُنا في غيبةٍ عَنهُم - **فَمَا يَحبِسُنَا عَنهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤثِرهُ مِنْهُم** - فإمامُ زماننا يكرَهُنا يكرَهُ واقِعنا، هٰذهِ كلماتُ صاحب الأمر ما هي كَلِماتي - **فَمَا يَحبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤثِرهُ مِنْهُم** - هٰذا وجهٌ مِن وجوه الغَيبَةِ وسِرٌّ مِن أسرارها.

← القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلام لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَخرُجَ وَدَائِعُ اللَّه:

❖ يُحَدِّثُنا إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وأنا أقرأُ عليكُم مِن (عللُ الشرائع) للصَّدوق، من الجزء الأوَّل، في الصفحةِ (271) مِن طبعةِ مؤسَّسةِ شمسِ الضحىٰ، إيران، الحديثُ الثَّاني:

- **بِسَنَدِهِ** - بسند الصَّدوق - **عَن مُحَمَّد بن أَبِي عُمَيْر عَمَّن ذَكَرَه، عَنْ إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيه قُلتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤمِنينَ عَلَيْهِ السَّلام لَم يُقَاتِل فُلاناً وَفُلاناً وَفُلانا**
  - يعني أبا بكرٍ وعُمرَ وعُثمان، قطعاً في أصل الكلامِ فإنَّ السائلَ ذكرَ أسماءهم، لكنَّ التَّقيَّة هي الَّتي تدفعُ الرُّواة والمؤلِّفينَ أن يستعملوا هٰذهِ التعابير –
- **قَالَ: لِآيةٍ فِي كِتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"، قَالَ: قُلتُ: وَمَا يَعنِي بِتَزَايُلِهِم؟ قَالَ: وَدَائِعُ مُؤمِنِين فِي أَصْلابِ قَومٍ كَافِرِين** –
  - الأمرُ الَّذي جرىٰ في كربلاء، والَّذي جرىٰ في صِفِّين، أميرُ المؤمنين في صِفِّين ما كانَ يَقتُل الجميع وإنَّما ينظُرُ في أصلابِهم، إذا نَظرَ في أصلابِهم فوجدَ قوماً مُؤمنين تركَهُم
- **وَكَذَٰلِكَ القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلام لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَخرُجَ وَدَائِعُ اللَّه تَعالَىٰ فَإِذَا خَرَجَت ظَهَرَ عَلَىٰ مَن ظَهَرَ مِن أَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَتَلَهُم** - مثلما جرىٰ في سُنَّةِ نُوحٍ النَّبي حِينَ وَصلَ قومهُ إلىٰ الحدّ الَّذي لا يَلِدوا إلَّا فاجِراً كفَّارا فتحقَّقَ الطُوفان، فليسَ هُناكَ مِن أملٍ أو رجاءٍ في أن يُولَدَ قومٌ مُؤمنون، هٰذا سِرٌّ مِن أسرار الغَيبَةِ، وإذا أردانا أن نُبحِرَ في هٰذا الموضوعِ فإنَّ الكلامَ سيكونُ طويلاً، سيكونُ طويلاً.

إذاً هُناكَ مُؤامراتٌ تُحاكُ لِقَتلِ إمامِ زَماننا مُنذُ بِداية الغَيبَةِ وحتَّى ظُهورِهِ الشَّريف وبعدَ ظُهورِهِ أيضاً، لكنَّ غيبتهُ كانت : (ما كَشفَهُ الأئِمَّةُ يُمَثِّلُ جانِباً في حاشية الموضوع)

- ✓ لِتجنُّبِ مُؤامراتِ قَتلِه.
- ✓ ولِتجنُّبِ المُهادنةِ والمُسايرةِ معَ الطواغيتِ مِن كُلِّ أصنافهم أنْ لا تقعَ بَيعَةٌ في عُنُقِ الإمامِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه.
- ✓ لابُدَّ أن يجري في هٰذهِ الأُمَّةِ ما جرىٰ في الأُمَم الماضية ولابُدَّ أن تُطبَّقَ سُنَنُ الأنبياء ومِنها سُنَنُ غَيباتِهم.
- ✓ إنَّهُ الواقِعُ الفاسدُ للمجتمع البشري ولأهل القِبلةِ وللشِّيعةِ بِشكلٍ أخص.
- ✓ **القَائِمُ عَلَيْهِ السَّلام لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَخرُجَ وَدَائِعُ اللَّه.**

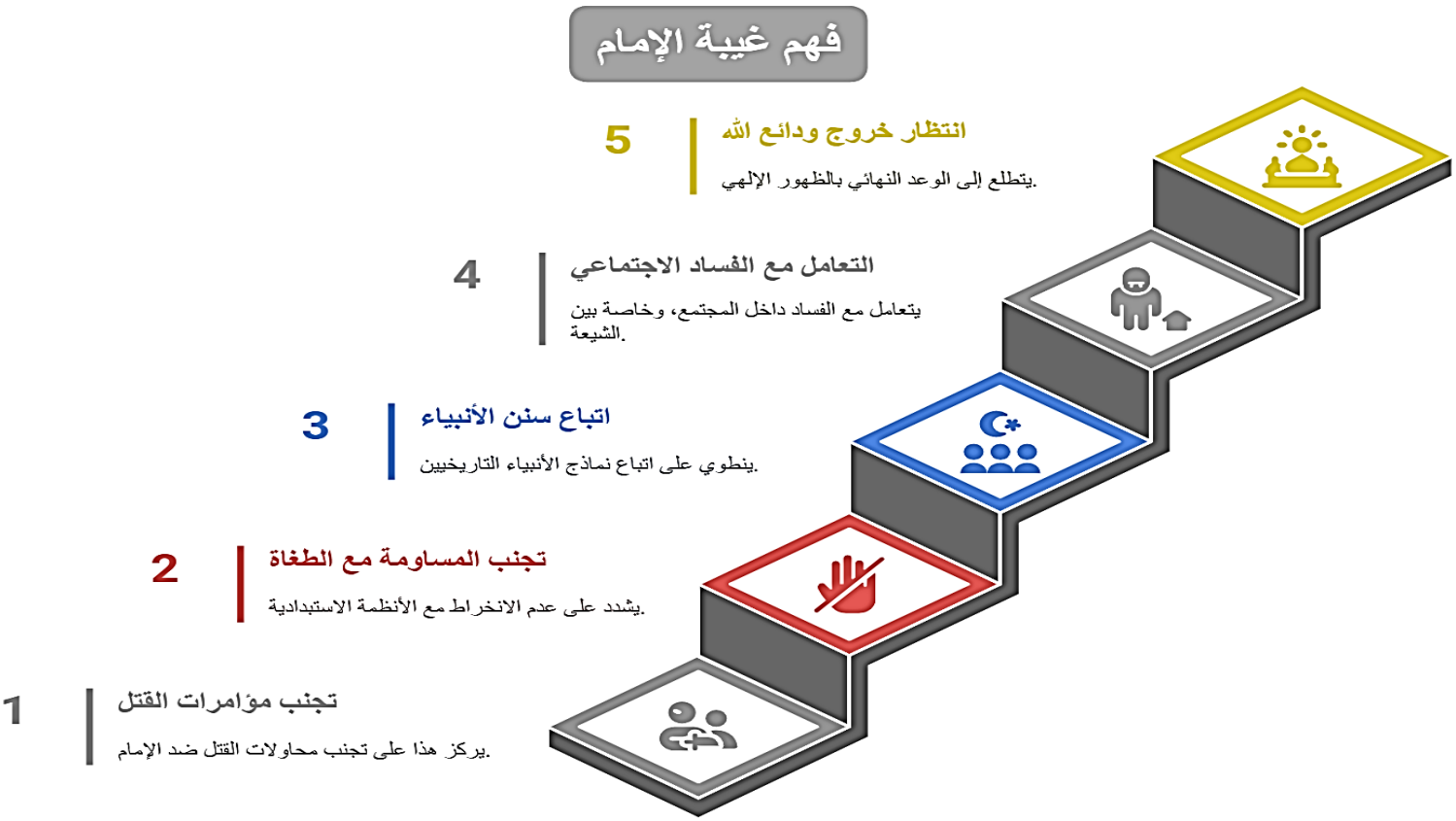

هل هي هـٰذهِ أسرارُ الغَيبةِ؟!

❖ هـٰذهِ المضامينُ حقيقيَّةٌ الأئِمَّةُ حَدَّثونا بِها، وواقعيَّةٌ إذا بحثنا في بُطون التأريخ مُنذُ أن غابَ إمامُ زماننا وإلىٰ يومِنا هـٰذا فإنَّنا نجدُ هـٰذهِ الوقائعَ والحقائقَ ملموسةً ومحسُوسة وإلىٰ يومِنا هـٰذا وإلىٰ يومِ ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، لكنَّ أسرارَ الغَيبَةِ لا تنحصرُ بهـٰذهِ المضامين.

← **تعالوا معي إلىٰ حديثٍ مُهمٍّ جِدَّاً: وَجْهَ الحِكْمَةِ فِي غيبته لَا يَنكَشِفُ إِلَّا بَعدَ ظُهُورِه**

❖ (كمالُ الدِّين وإتمامُ النِّعمة) للصَّدوق، إنَّهُ الجُزء (2) المصدرُ الَّذي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل، في الصفحةِ (203)، إنَّهُ الحديثُ (11):

○ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الفَضل الهَاشِميّ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَر بنِ مُحَمَّد صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول: إِنَّ لِصَاحِبِ هَـٰذا الأَمْرِ غَيْبَةً لَابُدَّ مِنْهَا يَرتَابُ فِيْهَا كُلُّ مُبْطِل، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: لِأَمْرٍ لَم يُؤذَن لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُم** - إذاً هـٰذا الَّذي كَشفَهُ الأئِمَّةُ يُمَثِّلُ جانِباً في حاشية الموضوع، هُناكَ أمرٌ الأَئِمَّةُ ما كشفوهُ لنا –

- **فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ جُعِلْتُ فِدَاك؟ قَالَ: لِأَمْرٍ لَم يُؤذَن لَنَا فِيْ كَشْفِهِ لَكُم، قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْ غَيْبَتِه؟ قَالَ: وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْ غَيْبَتِه وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْ غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُه، إِنَّ وَجْهَ الحِكْمَةِ فِي ذَٰلِكَ لَا يَنكَشِفُ إِلَّا بَعدَ ظُهُورِه –**

ولكن لماذا لا يكشف عن تلكم الحكمة من غيبته صلوات الله عليه؟

❖ المشكلةُ مُشكلةُ وعيٍ وإدراك، ليست القضيَّةُ في معلوماتٍ نستطيعُ أن نستوعِبَها والإمامُ يُخفيها عنَّا لأجلِ أن تبقى سِرّاً وخوفاً مِنَّا أن نبوحَ بها، القضيَّةُ ليست كذٰلك، الأمرُ كبيرٌ لا نستطيعُ أن نُدركهُ، سيأتِينا البيان تِباعاً –

- **قَالَ: وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْ غَيْبَتِهِ وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْ غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُه، إِنَّ وَجْهَ الحِكْمَةِ فِيْ ذَٰلِكَ لَا يَنكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِه –**
  - فَالحِكمةُ مِنَ الغَيبةِ لا نستطيعُ أن نُحيطَ بِها، وإنَّما يَتحقَّقُ لنا فَهمُها في مرحلة الظهور، لِماذا؟

← لأنَّ إدراكنا سيترقَّى، في مرحلةِ الغَيبَةِ نحنُ لا نمتلكُ الإدراكَ الَّذي سنكونُ عليهِ زمانَ الظُّهور

- **كَمَا لَم يَنْكَشِف وَجْهُ الحِكْمَةِ فِيْمَا أَتَاهُ الخِضْر عَلَيْهِ السَّلام مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الغُلَامِ وَإِقَامَةِ الجِدَارِ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلام إِلَىٰ وَقْتِ افْتِرَاقِهِما، يَابْنَ الفَضْل، إِنَّ هَـٰذا الأَمْرَ أَمْرٌ مِن أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَسِرٌّ مِن سِرِّ اللَّه وَغَيْبٌ مِن غَيْبِ اللَّه وَمَتَىٰ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيْمٌ صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَإِن كَانَ وَجْهُهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ لَنَا –**

لابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ إدراكنا زمانَ الظُّهورِ سيكونُ مُختلفاً اختلافاً كبيراً جِدّاً

❖ في (كمالُ الدِّين) للصَّدوق، من الجزء الثَّاني مِن المصدرِ الَّذي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل، في الصفحةِ (474)، إنَّهُ الحديثُ (31):

- **بِسَنَدِهِ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْه: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلام وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ العِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُم وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلاقَهُم –**
  - وأتذكَّرُ أنَّني قرأتُ هٰذا النَّص في زَمنٍ سابقٍ مِن نُسخةٍ أخرىٰ مِن نفس الكتاب: **(وَكَمُلَت بِها أَحلامُهُم)**، والمعنىٰ واحد -

❖ ونقرأُ أيضاً في (الخرائجِ والجرائح)، لقطب الدِّين الرَّاوندي، المتوفىٰ سنة (573) للهجرة/ وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ إنَّهُ الجزء (2) / صفحة (840)، الحديثُ (57):

- **عَنْ أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ العِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُم وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلاقَهُم.**

❖ صفحة (841)، إنَّهُ الحديثُ (59):

- **بِسَنَدِهِ** - بسند الرَّواندي - **عَنْ أبَان، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيْه: العِلْمُ سَبْعَةٌ وَعُشْرُونَ جُزءًا فَجَمِيْعُ مَا جَاءَت بِهِ الرُّسُلُ جُزآن فَلَم يَعرِف النَّاسُ حتَّى اليوم غَيْرَ الجُزأين، فَإذا قَامَ القَائِمُ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِينَ جُزْءًا فَبَثَّهَا فِيْ النَّاس وَضَمَّ إِلَيْهَا الجُزأَين حَتَّى يَبُثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا** - لِماذا يضمُ إليها الجزأين؟
  - لأنَّهُ سيُنَقِّي الجزأين يُنَقِّي الحرفين مِمَّا لَحِقَ بِهما مِنَ الأكاذيبِ والافتراءاتِ والتحريفات

❖ إذاً هٰذهِ السِّعةُ العِلميَّةُ الَّتي لا نستطيعُ أن نَتصوَّرها الآن، تحتاجُ إلى سِعةٍ عقليَّةٍ، قطعاً اللُّغةُ ستتغيَّر لأنَّ اللُّغةَ الَّتي نستعملها الآن تتناسبُ معَ عُقولِنا ومعلوماتِنا، لكن حِينما تتَّسِعُ المعلومات بهٰذا النحو الَّذي لا نستطيعُ أن نتخيَّلهُ الآن،

❖ ولكن مِن خِلال المقايسةِ ما بينَ حرفينِ تعرَّضا للافتراءِ والتحريفِ والتضييع وبينَ سبعةٍ وعشرين تَحتَ رِعايةِ الإمامِ وتَعليمهِ وإرشاده، سِعةٌ عِلميَّةٌ هائلة، وسِعةٌ عقليَّةٌ هائلة تتناسَبُ معَ هٰذا العِلم المُتَّسِع، ولُغةٌ بطبيعةٍ جديدةٍ وبِقُدرةٍ جديدةٍ على أن تتماشى معَ هٰذا الرُّقي العَقليّ، وهٰذا الرُّقي العِلميّ، المدارِكُ ستكونُ مُختلفةً حينئذٍ.

ومِن هُنا فإنَّنا سنعيشُ واقِعاً جديداً -بعيد عن جاهلية عصر الغيبة-لا نستطيعُ أن نَتخيَّلهُ

❖ **هٰذا الواقِعُ الجديد حدَّثنا عنهُ أَئِمَّتُنا صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليهم أجمعين:** في (غَيبَة النُّعماني)، مِن الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، مِن الصفحةِ (236)، إنَّهُ الحديثُ (13): دَقِّقوا النَّظرَ في كلمات الصَّادِق:

- **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ النُّعماني - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْه، حَيْثُ يَقُول عَبْدُ اللّه بنُ عَطَاء المَكِّي: سَألتُهُ** - سألَ الإمامَ الصَّادِقَ - **عَنْ سِيْرَة المَهْدِيّ كَيْفَ سِيْرَتُهُ؟ فَقَال: يَصنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله يَهدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ –**
  - هٰذا يعني أنَّ الدِّينَ الَّذي عِندنا ما هُوَ بِدِينهم، ما هُوَ بدينِ إمامِ زماننا، هٰؤلاء الكَذَّابونَ الَّذينَ يقولون مِن أنَّهُم نُوَّابُ صاحب الزَّمان نُوَّابهُ في أيِّ شيءٍ؟ نُوَّابهُ في دينٍ ما هُوَ بدينهِ –
- **كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ أمرَ الجَاهِلِيَّة وَيَسْتَأنِفُ الإسْلامَ جَدِيْداً –**
  - فنحنُ نعيشُ في جاهليَّةٍ، هٰذا هُوَ التَّيهُ الَّذي حدَّثنا عنهُ أمير المؤمنين؛ "مِن أنَّ الشِّيعة سيكونُ تيهها زمانَ الغَيبَةِ أضعافَ تَيهِ بَني إسرائيل"، هي هٰذهِ الجاهليَّةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

❖ وماذا تقولُ أحادِيثُهم؟ صفحة (238)، إنَّهُ الحديثُ (19):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن عَاصِم بنِ حُمَيدٍ الحَنَّاط، عَنْ أَبِي بَصير، قَالَ: قَالَ أبو جَعْفَر** - الباقِرُ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُومُ القَائِمُ بِأمرٍ جَدِيد وَكِتَابٍ جَدِيد وَقَضَاءٍ جَدِيد** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية الشَّريفة.

❖ فَهُناكَ عُقُولٌ مُتطوِّرة مُترقية، وهُناكَ عُلُومٌ واسعة، وهُناكَ أمرٌ جديد، وهُناكَ كِتابٌ جديد، وهُناكَ قَضاءٌ جديد، كُلُّ شيءٍ جديد، ومِن أنَّ الإمامَ سيهدمُ ما كانَ قبلَه مِثلما فعلَ رسولُ اللهِ هَدمَ أمرَ الجاهليَّة وبنى بناءٍ جديداً.

لماذا سيكون واقع عصر الظهور على العرب شديداً:

❖ لا زلتُ اقرأُ مِن (غَيبَة النُّعماني)، صفحة (334) إنَّهُ الحديثُ (6):

- **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه: كَيْفَ أَنْتُم لَو ضَرَبَ أَصْحَابُ القَائِمِ الفَسَاطِيْطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَان** - الفَساطِيط هي الخيامُ الكبيرة - **ثُمَّ يُخرِجُ إِلَيْهِم المِثَالَ المُسْتَأنَف** - هـذا شيءٌ جديد يختلفُ عن كُلِّ الَّذي تَقدَّم - **أَمرٌ جَدِيْد عَلَى العَرَبِ شَدِيد** –

✓ لأنَّ أكثرَ العربِ هُم مِن نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة،
✓ ولأنَّ الشِّيعةِ مِنَ العَربِ هُم أكثرُ تَعصُّباً لسقيفةِ بني طوسي مِن أهلِ إيران ومِن أهلِ باكستان ومِن سائرِ الدولِ غيرِ العربية،
✓ العربُ في العراق وفي الخليج وفي لُبنان هم الأكثرُ تعصُّباً للمنهج الطوسي لسقيفةِ بني طوسي، فهـذا المثالُ المستأنف سيكونُ شديداً على العربِ مِن الشِّيعةِ والسُنَّة على حدٍّ سواء.

❖ صفحة (336)، إنَّهُ الحديثُ الثَّاني:

- **بِسَنَدِهِ** - بسند النُّعماني - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْه** - الإمامُ الصَّادقُ يقول: **الإِسْلامُ بَدَأَ غَرِيْبَاً وَسَيَعُودُ غَرِيْبَاً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَىٰ لِلغُرَبَاء** - أبو بصير يقولُ للإمام الصَّادق: **اشرَح لِي هَـٰذا أَصْلَحَكَ اللهُ؟ فَقَالَ: مِمَّا يَسْتَأنِفُ الدَّاعِي مِنَّا** - يُشيرُ إلى إمامِ زماننا - **دُعَاءً جَدِيْداً كَمَا دَعَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآلِه** - الأحاديثُ كثيرةٌ ووفيرةٌ جِدَّاً في هـٰذا المضمون.
  - إذاً هُناكَ مِثالٌ مُستأنف.
  - هُناكَ كتابٌ جديد.
  - هُناكَ هدمٌ لِمَا كانَ موجوداً في زمان الغَيبَة.
  - وهُناكَ عَقلٌ مُترقِّي.
  - وهُناكَ عِلمٌ مُتَّسِع.

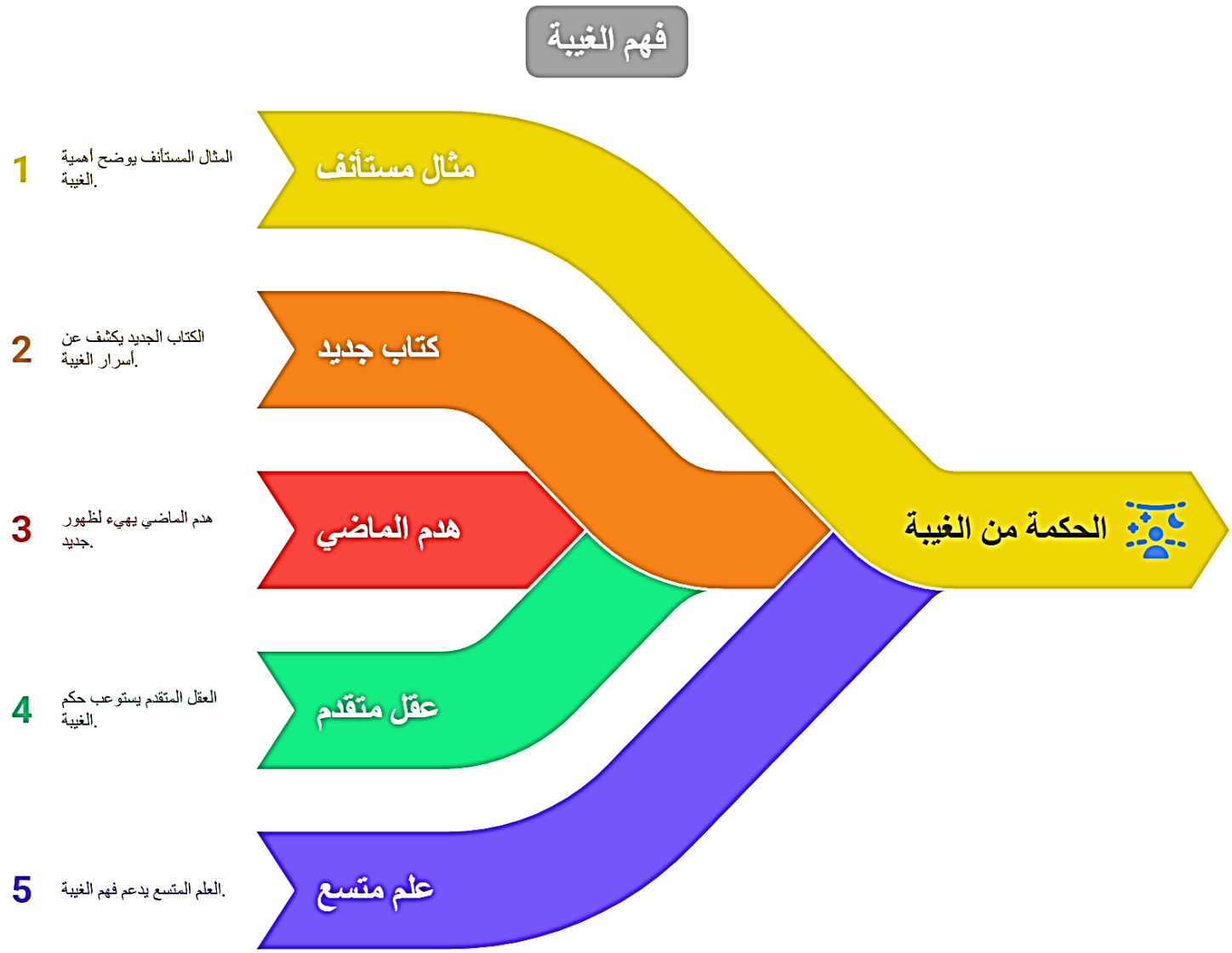

❖ كُلُّ شيءٍ يَجعَلُنا في حالةِ إدراكٍ نَحنُ لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ حُدودها الآن، لأنَّ التصوُّرَ والتَّخيُّلَ إنَّما يُبنىٰ علىٰ المفردات المتوفِّرة، المفرداتُ المتوفِّرةُ لدينا الَّتي نستعينُ بِها علىٰ التَّخيُّل وعلىٰ التَّصوُّر إلىٰ أبعدِ ما يُمكِنُ أن نتصوَّر لا تُعيننا علىٰ فهمِ ما يجري زمنَ الظُّهور.

❖ السِّرُّ الحقيقيُّ لِغيبَةِ الإمامِ لو بُيِّنَ لنا الآنَ لا نُدركهُ ولِذٰلكَ أُجِّلَ إلىٰ زمن الظُّهور، بَيَّن لنا الأَئِمَّةُ ما بَيَّنوا مِن جِهاتٍ، هٰذهِ الجهاتُ حقيقيَّةٌ وصحيحةٌ، لكنَّها تقعُ في حاشية الموضوع، كُلُّ الَّذي بُيِّنَ لنا يقعُ في حاشية الموضوع، أمَّا جوهرُ الموضوع، لُبابُ الموضوع فهٰذا أمرٌ لا نتمَكَّنُ مِن إدراكهِ لأنَّنا لا نمتلكُ الإدراكَ الَّذي يتناسبُ معَ تِلكَ الحقائق ومعَ تِلكَ المضامين، ولِذا فلابُدَّ أن ننتقلَ إلىٰ مرحلةٍ يكونُ الإدراكُ فِيها عالياً مُتطوِّراً، حينئذٍ نستطيعُ أن نُدركَ أسرارَ الغَيبَةِ كما هي.

مراحل الرجعة العظيمة: مقارنة بين الغيبة والظهور

❖ **وهُنا هُنا لابُدَّ أن نَعرِفَ؛**

- ✓ مِن أنَّ الغَيبَة ليست بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسَها معَ الظُهورِ وأسراره.
- ✓ ومرحلةُ الظُهُورِ معَ عظمتها فإنَّها ليست بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسها معَ مرحلةِ الرَّجعةِ العظيمة.
- ✓ كما أنَّ مرحلة الرَّجعةِ العظيمة في أوائلها ليست بشيءٍ معَ عظمتها إذا أردنا أن نُقايسهَا معَ أواخرِ مرحلةِ الرَّجعةِ العظيمة.
  - بدايةُ الرَّجعةِ العظيمة في الدَّولةِ الحُسينيَّة وهي الدَّولةُ المُمَهِّدةُ للدَّولةِ المُحَمَّدِيَّةِ الَّتي تكونُ في آخرِ عصرِ الرَّجعةِ العظيمة.

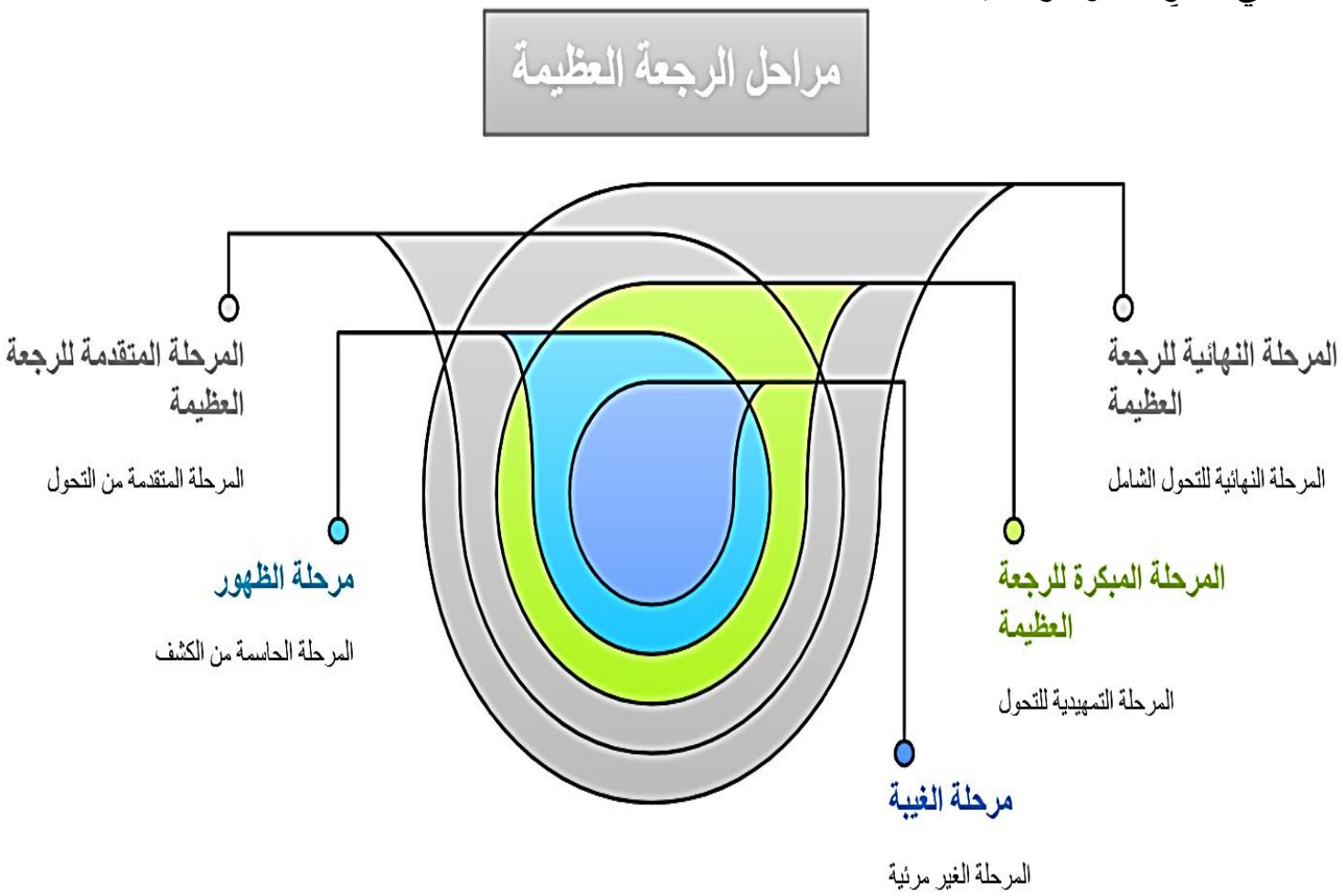

الإدراك والوعي في زمان الغيبة والظهور: بين الظلمة والنور

من هم شيعة امام زماننا حقاً في زمن الغيبة:

(((فَحِينما أتحدَّثُ عن أنَّ المدارِكَ زَمانَ الغَيبةِ محدودةٌ إنّني أتحدَّثُ عن مَدارِكِ هـٰؤلاء)))

← مستوى الأول من أصناف شيعة امام زماننا حقا:

- لابُدَّ أن تَعرفوا حِينما أُحدِّثكم عن عدمِ امتلاكِنا لِقُوَّة الإدراك الَّتي تتناسبُ معَ الإحاطةِ بأسرارِ الغَيبَةِ الَّتي هي ليست بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسها معَ مرحلة الظُهُور في حقائقها وأسرارها، لابُدَّ أن تعرفوا مِن أنَّني لا أتحدَّثُ عن الجُهّالِ أو عن الَّذينَ لا يَمتلكونَ بَصيرةً، أنا أُحدِّثكم عن الخواصِّ الَّذينَ يمتلكونَ إدراكاً مُميَّزاً.
- على سبيل المثال: في الجزء الأوَّل مِن (كمالُ الدِّين وإتمامُ النعمة) للصَّدوق، من الطبعةِ نفسِها الَّتي أشرتُ إليها حينما كُنتُ أقرأُ مِن الجُزء (2)، صفحة (479)، حديثٌ طويلٌ عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه يبدأ في صفحة (477)، إنَّهُ الحديثُ (2) من الباب (31):
  - **بِسَنَدِهِ** - بسند الصَّدوق - **عَنْ أَبِي خَالِدٍ الكَابُلي، عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْه** - حتَّى يقولَ إمامُنا السَّجَّاد:
  - **يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ القَائِلِيْنَ بِإِمَامَتِهِ وَالمُنْتَظِرِيْنَ لِظُهُورِهِ** - لِظُهور الحُجَّةِ بن الحَسَن - **أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان، لأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ المُشَاهَدَة** - هـٰؤلاءِ يمتلكونَ قُدرةً إدراكيةً عالية - **وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنزِلَةِ المُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه بِالسَّيْف أُولَـئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيْعَتُنَا صِدْقًا وَالدُّعَاةُ إِلَى دِين اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْراً** - هـٰؤلاءِ مِن الشِّيعةِ في زمان الغَيبَةِ يُوفَّقونَ إلى قُدرةٍ إدراكيةٍ عالية؛

← المستوى الأعلى والاعلى شأننا من شيعة امام زماننا حقا

- وهُناكَ مَن هُم أعلى مَنزلةً وشأناً وشأوا يُحَدِّثنا عنهُم أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: في (نهج البلاغة الشريف)، الطبعةُ طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (148)/ إنَّها الخُطبةُ (150)، أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يتحدَّثُ عن فِتَنِ زمان الغَيبَة الكُبرى، ويتحدَّثُ عن إمامِ زماننا وكيفَ سيتصرَّفُ ويَعمل في زمانِ غيبته فيصفهُ بأنَّهُ:
  - **فِيْ سُتْرَةٍ عَنْ النَّاس** - وَالسُترةُ مِن عناوينِ الغَيبَة - **لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه وَلَو تَابَعَ نَظَرَه** –
    - الَّذي هُوَ على معرفةٍ ودِرايةٍ بالقِيافةِ وتتبُّع الآثار لن يستطيعَ أن يَصِلَ إليه، يعني أنَّ المخابرات العالمية والدُولية لن تستطيعَ أن تَصِلَ إليه –
    - الكلامُ هُنا عن هـٰذهِ المجموعةِ الَّتي تمتلِكُ قُدرةً إدراكيةً عاليةً جِدّاً، إنَّها على تواصلٍ مُباشرٍ معَ الإمام الحُجَّةِ صلواتُ اللهِ عليه –

- **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيْهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - القَيْنُ هُوَ الحَدَّاد، والنَّصْل السَّيْف أو سائر أنواع الأسلحة الأخرىٰ - **تُجْلَىٰ بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرمَىٰ بِالتَّفسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم وَيُغْبَقُونَ كَأسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح** –
  - يُغبَقُونَ أي أنَّ الإمامَ، الإمامُ هُوَ السَّاقي، هُوَ السَّاقي لَهُم، يُقَدِّمُ لَهُم كُؤوسَ الحِكمةِ صباحاً ومَساء، يُغبَقُونَ عِندَ المساء –
  - بعدَ الصَّبُوحِ عِندَ الصَّباح، فهـٰؤلاءِ إمامُ زماننا يُقَدِّمُ لهم كؤوسَ الحِكمةِ يومياً صباحاً ومساء، هـٰذَا كُلُّهُ في زمان الغَيبَة، لِماذا نحنُ بعيدونَ عن هـٰذا المنهج؟ لأنَّ الحوزة الطوسيَّة بِمراجعها اللُّعناء ذهبت مُغَرِّبةً وإمامُ زماننا ذَهبَ مُشَرِّقاً، تَبِعنا أولـٰئكَ اللُّعناء الَّذينَ ذهبوا مُغَرِّبينَ بعيدينَ عن إمامِ زماننا فكانَ الَّذي كان، فَحُرِمنا من هـٰذا العطاءِ ومِن هـٰذا الفيض.
  - **لَيُشْحَذَنَّ** - وتُلاحظونَ التأكيد هُنا؛ هُنا (لامُ التأكيد)، وهُنا (نونُ التوكيد المثقَّلة) –
  - **وَيُرمَىٰ بِالتَّفسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم** - بِحسَبِ مواثيقِ بيعة الغدير لا بِحسَبِ تفاسيرِ مراجع الشِّيعةِ اللُّعناء -

❖ فَحِينما أتحدَّثُ عن أنَّ المدارِكَ زَمانَ الغَيبةِ محدودةٌ إنَّني أتحدَّثُ عن مَدارِكِ هـٰؤلاء، لا أتحدَّثُ عن مَدارِكِ أولـٰئكَ الثُولان مِنَ المراجعِ الطوسيّين، أتحدَّثُ عن ضِيقِ مدارِكِ هـٰؤلاء، فَهـٰؤلاءِ بحاجةٍ إلىٰ رُقيٍّ في عُقُولِهم وفي معلوماتِهم وفي انجلاءِ بصائرهم حتَّىٰ يستطيعوا الإحاطة بأسرارِ الغَيبَةِ الَّتي لا تُعدُّ بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسَها معَ حقائقِ وأسرارِ مرحلة الظُهُور، والظُهورُ لا يُعدُّ بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسهُ في حقائقهِ وأسرارِهِ معَ مرحلةِ الرَّجعة العظيمة، لأنَّ الظُهورَ مُقدِّمةٌ.

✓ **الظُهورُ وضوءٌ.**
✓ **والرَّجعةُ صلاة.**

❖ والرَّجعةُ نفسها فبداياتُها لا تُعدُّ بشيءٍ إذا أردنا أن نُقايسها بأواخرها، بدايةُ الرَّجعةِ الدَّولةُ الحُسينيَّةُ الَّتي تكونُ مُمَهِّدةً للدَّولة المُحَمَّديَّةِ الَّتي تأتينا في آخرِ عَصرِ الرَّجعةِ العظيمة، وهـٰذا معنىً من معاني قولةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عليه وآله: (حُسَينٌ مِنِّي وَأنا مِن حُسَين).
أعتقدُ مِن بَعدِ هـٰذا المثال صارت الفِكرةُ قريبةً وصارت الصُورةُ واضحةً إلىٰ حدٍّ ما فيما يرتبطُ بعنوانِ حلقتنا، عنوانُ هـٰذهِ الحلقةِ وحلقةِ يومِ غد: **"المنزلةُ الفِكريَّةُ المعرفيَّة لعقيدة الرَّجعةِ في دِين العترة الطاهرة".**

نلتقي غداً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هِيَ هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَىٰ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، الكهف (9).

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

هل استوعبت وفهت وأدركت مفاهيم الحلقة؟

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما هي المنزلة الفكرية المعرفية لعقيدة الرجعة في دين العترة الطاهرة؟	3
2	لماذا تعتبر عقيدة الرجعة ضرورية لفهم الصلاة والصيام والأعمال الصالحة؟	4
3	كيف تناولت الحلقة دور بيعة الغدير في تحديد العقيدة الصحيحة؟	5
4	ما هي أهمية الغيبة في عقيدة الرجعة وما العلاقة بينهما؟	9
5	كيف يتم تفسير مفهوم الرجعة بناءً على القرآن الكريم؟	7
6	لماذا يوصف عصر الظهور بأنه سيكون شديدًا على العرب؟	18
7	ما الفرق بين واقع الغيبة وواقع الظهور في تكوين الوعي الديني؟	21
8	كيف تؤثر عقيدة الرجعة على فهم الأحداث التاريخية في الإسلام؟	12
9	ما هو سر الغيبة بحسب الروايات الواردة في الحلقة؟	9
10	ما الأسئلة الاختبارية المطروحة لاختبار فهم محتوى الحلقة؟	24